17 ème Année No. 847

Lundi — 26 — 9 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٤٧ « القاهرة في يوم الاثنين ٤ ذو الحجة سنة ١٣٦٨ — ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

مشكلة واحدة وعلاج واحد !

يقولون إن مشكلاتنا الاجتماعية ثلاث : هي الفقر والجهل والمرض ... وأقول إنها مشكلة واحدة : هي الفقر وحده دون سواه ! ولا أريد بهذا القول أن ألغي وجود المشكلتين الأخريين ، ولكني أردهما إلى المشكلة الأولى حين نلتمس موضع العلة الرئيسية ، ونضع أيدينا على موطن الداء الأصيل ، ونبحث عن العلاج الموفق والعلاج الناجع . ولنستطيع في حساب المنطق السليم أن نبرهن على صحة هذه القضية حين نقول إن الفقر يدفع بأصحابه إلى مهاوي المرض وظلمات الجهل ، ولا يستقيم لك هذا المنطق إذا قلت إن الجهل وحده أو المرض وحده يقود أصحابه إلى حومة الفقر الذي لا حيلة لهم فيه !

على هذا الأساس يجب أن ننظر إلى المشكلة ؛ المشكلة التي تمس السواد الأعظم من هذا الشعب ممثلا في طبقات الكادحين من العمال والفلاحين ؛ فهنا الفاقة التي تحول بين الفرد وبين نور العلم ، وتحول بينه وبين نعمة العافية .. وماذا يفعل الفقير إذا أراد أن يتعلم وهو موزع الفكر بين مشكلتي الغذاء والكساء ، وماذا يقدم للجسد المنهك تحت موادي السقم وهو لا يملك ثمن الدواء ؟ في هذه التربة الخصبة ينثر دعاة الشيوعية بذور المبادئ الهدامة ويشيعون دعوة السوء ، وفي ساحة الفقر وحده يكنزون جماهيرهم في الظلام بنية تمهيد الطريق لحلة المشاعل ... وفي غمرة الأماني الكاذبة والدعوة الباطلة ، يصور الفقر لأصحابه أن الملايين قادة ، وأن المستضعفين سادة ، وأن الشياطين ملائكة ، وأن المشاعل التي وعدوا بها ستحمل إليهم الإشراق كل الإشراق ، وما دروا أن فيها الإحراق كل الإحراق !

من العجيب حقاً أن يفطن دعاة السوء إلى موطن الداء الأصيل في مصر ، ولا يفطن إليه المبشرون ومن ورائهم الأجنبي جرياً وراء التملق بالروافد غافلين عن النهر الكبير ، نهر الفقر الذي يصب مياهه الملوثة بجراثيم الجهل والمرض في أودية النفوس والعقول ... ويقولون تبعاً لذلك إن مشكلاتنا الاجتماعية ثلاث ، ولا بأس أبداً من أن نبحث لكل مشكلة عما يلائمها من علاج . وتمضي الأيام والفقر هو الفقر ، والجهل هو الجهل ، والمرض هو المرض . . لماذا ؟ لأن الخطوة الواحدة قد أريد لها أن تكون خطوات ، ولأن الجهد الواحد قد قدر له أن يصير إلى جهود ... وهكذا تشتت القوى في شتى الميادين بدلا من أن تركز في ميدان واحد ، ولا ضير من أن نظفر ببعض النتائج في عدد من السنين قد يستحيل إلى عدد من القرون ! ومن العجيب أيضاً أننا لا نزال نأخذ بسياسة الارتجال في سبيل القضاء على المشكلة الخالدة ؛ ومن هذا الارتجال أننا نحاول مكافحة الفقر والمرض والجهل من